**المحاضرة الثالثة**

**حرب الاستقلال الأمريكية**

**تمهيد:**

رغم طبيعة الحكم البريطاني المرن في المستوطنات الذي يعتمد على المجالس المنتخبة والحكم الذاتي، فإنه سرعان ما رفضت المستوطنات الوصاية البريطانية وقامت بثورة عارمة ضد التاج البريطاني، أدت إلى استقلال هذه المستعمرات وظهورها ككيان سياسي جديد أطلق عليه الولايات المتحدة الأمريكية.

**أسباب الثورة الأمريكية:**

**العوامل السياسية:**

شعور المستوطنات بالظلم السياسي وأنهم في الدرجة الثانية بعد السكان في الوطن الأم بسبب هيمنة الحاكم العام الذي تعينه بريطانيا وله سلطات قوية منها حق النقض والاعتراض على قرارات المجالس المنتخبة ممثلة في المجلس النيابي لكل مستوطنة الذي وفرت له بريطانيا حرية انتخاب ممثليه وسن القوانين ومنها قوانين الضرائب ومراقبة الموظفين، إلا أن سلطاته كان محدودة أمام سلطات الحاكم العام، لذلك طالبت هذه المجالس بالمساواة مثلها مثل المجلس النيابي في الوطن الأم الذي لا يخضع لأية سلطة، عدا سلطة الملك، فطالبت إذن أن تعرض قراراتها مباشرة على الملك الإنجليزي للمصادقة عليها.

1. **العوامل الاقتصادية:**

* سياسة الاحتكار الاقتصادي (منع التجارة مع المستوطنات الفرنسية، والتجارة بالفراء، وإقامة صناعة لمنع المنافسة).
* قوانين الضرائب المتعددة والثقيلة، التي أثقلت كاهل المستوطنات، كالضرائب التي تأخذها الكنيسة الانجليكانية، ضرائب السكر والشاي المستورد، وغيرها من الضرائب الأخرى خاصة بعد أن أصبحت بريطانيا في حاجة للأموال لتمويل حروبها الخارجية.

**السبب المباشر:**

يتمثل في منع انجلترا (1773) شركة الهند الشرقية البريطانية حق بيع الشاي (التي هي مادة مهمة في أمريكا) عن طريق وكلائها الرسميين إلى العملاء الأمريكيين المحليين وطرد التاجر الوسيط المحلي الأمريكي وهذا من أجل احتكار تجارة الشاي هناك، وهو ما أغضب السكان، فقاطعوا شاي الشركة واستعاضوا عنه بالشاي المهرب، فتحدث الحكومة البريطانية سكان المستعمرات وأجبرتهم على شراء الشاي عن طريق شركتها.

**اندلاع الثورة:**

نتيجة لذلك اقتحم السكان البواخر المحملة بشاي الحكومة وأغرقوا كمية منه بميناء بوسطن جعل الحكومة تغلق الميناء وتحاصر المدينة اقتصاديا ومنعت الاجتماعات فاندلعت مظاهرات احتجاجية ضد هذه الإجراءات بمهاجمة جباة الضرائب في كل مكان بالحجارة ومقاطعة البضائع التي فرضت عليها الضرائب.

**مراحل الثورة:**

**1- ظهور لجان الاتصال:** مهمتها الاتصال بكل المدن وهذا بداية من سنة 1772 حيث تشكلت لجان محلية في المستعمرات ساهمت في الاتصال وتحضير قيادة ثورية.

**2- إنشاء هيئات تشريعية ثورية:** عقد الثوار عدة مؤتمرات إقليمية، وكان أول مؤتمر إقليمي سنة 1774، حضره ممثلون عن كل مستعمرة ما عدا جورجيا، وخرج المؤتمر القاري الأول (الكونغرس الأول) الذي حضره قادة الثورة (جورج واشنطن، جون آدمز بنيامين فرنكلي) بقرارات هامة؛ منها حق المستعمرات في وضع القوانين الخاصة بها ووقف استيراد البضائع الإنجليزية.

**3- عقد المؤتمر القاري الثاني:** أو الكونجرس الثاني (10/05/1775) تقرر فيه: -إنشاء جيش وطني أمريكي موحد لكل الولايات بقيادة جورج واشنطن، والدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية من أجل دعمها للثورة التي وافقت على ذلك، وفي 04/07/1776 أعلن الكونجرس الثاني استقلال الولايات عن بريطانيا، وعلى إثرها زادت حدة الحرب والاشتباكات.

**4- المعارك الحاسمة والاعتراف بالاستقلال :** استنفرت بريطانيا قواتها الموجودة في كندا وكامل المنطقة ودخلت في معارك طاحنة ضد الثوار الذين تلقوا مساعدات عسكرية من فرنسا، ورغم أن الجيش الإنجليزي حقق في البداية انتصارات على الثوار، إلا أنه سرعان ما تراجع، وتمكن جورج واشنطن من هزم القوات البريطانية في بوسطن، ثم انهزمت في موقعة ''سراتوجا'' في نيويورك (17/01/1777) وهي المعركة التي فقدت فيها بريطانيا مكانتها حيث:

* شلت قواتها في نيويورك وفيلا دلفيا.
* إعلان فرنسا رسميا الدخول في الحرب وكذلك إسبانبا إلى جانب الثوار.
* اعتراف فرنسا باستقلال المستعمرات (06/02/1778).
* اعتراف هولندا باستقلال المستعمرات وساعدت الثوار.
* تضامن وتعاطف الرأي العام الأوروبي مع المستعمرات فزاد الضغط على بريطانيا.

وفي ظل تواصل الاشتباكات حدثت المعركة الأخيرة في يورك تاون (19/10/1781) بقيادة جورج واشنطن ومساعدة فرنسا أين انهزمت القوات البريطانية وعلى إثرها استسلمت ونتج عن ذلك: توقف المعارك، وانسحاب الجيش الانجليزي من مواقعه في جميع المستعمرات. وعل إثرها انطلقت مفاوضات الاستقلال في 20/11/1782، توجت بمعاهدة باريس 20 جانفي 1783 اعترفت فيها بريطانيا باستقلال المستعمرات التي ظهرت لأول مرة ككيان بسياسي جديد على الساحة الدولية تحت اسم الولايات المتحدة الأمريكية.

**نتائج الثورة الأمريكية:**

* ظهور موجة من الثورات في أمريكا اللاتينية وكذلك المستعمرات البريطانية في آسيا وإفريقيا.
* زيادة الهجرة الأوروبية للعالم الجديد للإقامة والعمل.
* توسع الولايات المتحدة باتجاه الغرب والجنوب الغربي.
* كانت سببا غير مباشر في اندلاع الثورة الفرنسية بسبب الأزمة المالية نتيجة مساعدة فرنسا للثورة.
* انتشار أفكار الثورة في أمريكا اللاتينية.
* ظهور الولايات المتحدة كقوة إقليمية ثم عالمية.

**المحاضرة الرابعة**

**الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية (الجنوبية)**

**تمهيد:**

يطلق مصطلح أمريكا اللاتينية على كل بلدان القارة الأمريكية الوسطى والجنوبية الناطقة بلغات تمتد أصولها إلى اللغة اللاتينية كالإسبانية والبرتغالية.

**دوافع حركات التحرر في أمريكا الجنوبية:**

* ضعف المملكة الإسبانية التي فقدت مستعمراتها الأوربية في القرن 18م، ونتيجة شدة التنافس الأوربي على الأراضي الإسبانية (الإنجليزي، الفرنسي، الهولندي).
* وصول أفكار الاستنارة إلى إسبانيا ومنها إلى أمريكا اللاتينية، خاصة بعد نجاح الثورة الفرنسية.
* تأثيرات حرب الاستقلال الأمريكية (1775-1783) حيث تعرفت المنطقة على مبادئ الحكم الديمقراطي والسلطة الشعبية التي تعتمد على المجالس المنتخبة وفصل السلطات.
* احتلال نابليون لإسبانيا والبرتغال(1807) مهد الطريق لبدء الكفاح من أجل الاستقلال حيث انتقلت ملكة اسبانيا والوصي على العرش البرتغالي مع بلاطهم إلى البرازيل في العام نفسه، فاعتقد سكان أمريكا اللاتينية أن الوقت مناسب لإحداث تغيرات جوهرية على طبيعة الحكم الإسباني (المباشر).
* ولأجل ذلك عقدت اجتماعات عدة في عدة مدن بأمريكا اللاتينية التابعة لإسبانيا في كل من المكسيك، كاركاس... وحتى في إسبانيا في المناطق التي لم تصل إليها قوات نابليون، حيث اتفق ممثلو السكان والإسبان على إعداد دستور إسبانيا الذي نص لأول مرة على الحكم الدستوري (1812).
* سياسة الظلم والقمع والاستغلال الإسبانية حيث فتك الإسبان بالسكان الأصليين (الهنود الحمر) ودمروا حضارتهم، وسخروا السكان لخدمتهم في مناجم الذهب.
* الاحتكار التجاري الإسباني والضرائب المرتفعة.
* مساعدة الولايات المتحدة وبريطانيا للثورة في بلدان أمريكا اللاتينية ضد الإسبان.
* نمو الفكر التحرري في أمريكا اللاتينية بعد ظهور مجموعة من المفكرين والسياسيين نتيجة ظهور المؤسسات والجمعيات الأدبية والعلمية مثل جمعية ''أصدقاء الوطن'' التي كان يناقش فيها امكانية تحرير أمريكا اللاتينية من الاستعمار الإسباني، وما كتبه المفكرون وحتى بعض رجال الدين البيسوعيين المكسيكيين مثل المفكر ''بيسكارو'' الذي كتب '' رسالة إلى الإسبان الأمريكيين من أحد مواطنيهم'' وذلك أثناء الذكرى المئوية الثالثة لاكتشاف الأمريكيتين وقد نشر هذا الكتاب في لندن، ثم نشر في فيلادلفيا، وانتشر بسرعة في القارة وكان من بين المروجين لأفكاره الفنزويلي ''فرانسيسكو دي ميرندا 1750-1816'' الذي كان يعتبر رسالة ''بيسكارو'' أول إعلان ثورة من أجل الاستقلال وقام المتعاطفون مع هذه القضية، في فرنسا، وانجلترا بترجمة الكتاب إلى الإنجليزية والفرنسية. وقد لعب رواد الحركة الثورية، خاصة فرانسيسكو دي ميرندا دورا في تعبئة المواطنين بسبب شهرته ونضاله، فقد شارك في حرب الاستقلال الأمريكية وكذلك في الثورة الفرنسية (نال إعجاب نابليون والفرنسيين واسمه محفورا اليوم في قوس النصر) وقد تأثر به شبان من أمريكا اللاتينية خاصة ''بوليفار'' و ''سان مارتن'' و ''أوهيجنز'' الذين أصبحوا قادة للثورات.

**إندلاع حروب الاستقلال في أمريكا اللاتينية:**

1. **ثورة المكسيك:**

اندلعت ضد الحكم الإسباني (1820) حيث استغل الثوار انشغال اسبانيا بثورتها الداخلية وحقد السكان على الحكم الإسباني المستبد، فخلعوا نائب الملك الإسباني، وأعلنوا الاستقلال الذي رفضه مجلس النواب الإسباني، دفع الثوار تعيين قائدا عاما (أصبح امبراطورا على المكسيك) هو ''ايتوربيد'' الذي استغل ضعف إسبانيا ووسع الرقعة الجغرافية للمكسيك على حساب غواتيمالا التي ضمها عام 1822، كما توسع شمالا على حساب ''أريجون''، وجنوبا بضم منطقة ''بنما''. وظل ''ايتوربيد'' في السلطة حتى أطيح بحكمه وأعلنت الثورة قيام الجمهورية عام 1823.

1. **ثورة فنزويلا:**

ظهرت حركات ثورية في فنزويلا تطالب بالحكم الذاتي، ثم تطورت نحو المطالبة بالاستقلال التام، وبسبب تصلب الموقف الإسباني أعلنت الأقاليم الإسبانية (1811) السبعة الاستقلال عن إسبانيا، وقاد الزعيم الفنزويلي ''فرانسيسكو دي ميرندا'' هذه الحركة لكن لم يقدر لها النجاح نتيجة المعارضة التي وجدتها من جماعة المؤيدين للحكم الإسباني، وكذلك بسبب ووقوع زلزال كبير مدمر، وتدعيم رجال الدين الكاثوليك للحكومة الإسبانية (زعموا أن الزلزال عقوبة إلهية بسبب الانفصال)، وهكذا فشلت المحاولة الثورية الأولى التي قادها ''دي ميرندا'' الذي تم نفيه إلى إسبانيا حيث مات هناك.

**3- الحركة الثورية بقيادة بوليفار في كل من فنزويلا، كلومبيا:**

خلف ''بوليفار'' ''دي ميرندا'' على رأس الحركة الثورية في فنزويلا، وخاض حربا قوية ضد الحكم الإسباني، انتهج إستراتيجية التحالف مع الحركات الثورية المجاورة لتشتيت القوة الإسبانية فاتحد مع حركة التحرر في كلومبيا (جنوبا) وحقق انتصارات على إسبانيا، وأعلن توحيد الحركة الثورية في فنزويلا وكلومبيا ضد إسبانيا وعلى إثر ذلك أعلن عن قيام ''كلومبيا العظمى'' المشكلة من كلومبيا وفنزويلا، وأصبح ''بوليفار'' رئيسا لها، وتواصلت انتصارات الثوار في فنزويلا وكلومبيا بسبب انشغال اسبانيا بثورتها الداخلية (1820) واستطاع الثوار ضم إقليم ''كيوتو'' عام 1822، ثم قام جيش بوليفار بالزحف على ''البيرو'' أين هزم الإسبان

**الحركة الثورية في البيرو،الشيلي، الأرجنتين، الاكوادور:**

تمكنت الحركة الثورية في هذه المناطق من إحراز انتصارات ضد الحكم الإسباني الذي ضعف نتيجة ثورات أمريكا اللاتينية والصراع الداخلي في إسبانيا، أدى ذلك إلى إنهاء الحكم الإسباني بهذه المناطق، فتحررت الشيلي والأرجنتين (1818)، والبيرو (1821) والاكوادور (1830).

**ملاحظات:**

* نلاحظ أن الحركة الثورية في أمريكا الوسطى تكتلت في إمبراطورية المكسيك ضد الاحتلال الإسباني.
* انضمت فنزويلا وكلومبيا والإكوادور وبوليفيا في اتحاد فيدرالي تحت قيادة ''بوليفار''.
* بعد موت ''بوليفار'' (1830) انحل الاتحاد الكونفدرالي، فخرجت منه كلومبيا وأعلنت الإكوادور وفنزويلا استقلالهما.

**الثورة في البرازيل:**

بسقوط نابليون عاد الملك البرتغالي إلى لشبونة وترك ابنه الأمير ''بيدرو الأول'' على عرش البرازيل(1821)، وكان من أسباب الثورة الشعبية إصدار البرلمان البرتغالي لقوانين تجعل من البرازيل تابعة مباشرة للحكم المطلق البرتغالي.

وفي خطة لإخماد الثورة طلب الملك البرتغالي من ابنه الأمير ''بيدرو الأول'' مساندة الثورة حفاظا على عرشه هناك وسلطة البرتغال، عندها أعلن ''بيدرو الأول'' استقلال البرازيل (1822) عن البرتغال، وأعلن قيام إمبراطورية البرتغال، ضمت أورغواي، واعترف الملك البرتغالي باستقلال البرازيل وبابنه ''بيدرو الأول'' امبراطورا عليها، فتحقق الاستقلال دون عنف عكس ما حدث في المستعمرات الإسبانية. وفي عام 1889 أصبحت البرازيل جمهورية رئاسية بانقلاب عسكري، وبقي المجلس التشريعي (الكونجرس) والنظام الفيدرالي.